Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 50, No. 5, 2023

Deanship of Scientific Research

The Problem of the Phonetic Term between Sibawayh, Ibn Jenny and Ibn Sina

***Nadeed Omar AL Tall* ***

Department of Arabic Language and Literature, Irbid National University, Irbid, Jordan.

Received: 18/5/2021
Revised: 19/12/2021
Accepted: 16/8/2022
Published: 30/9/2023

* *Corresponding author:*
nadeidaltaal@yahoo.com

Citation: AL Tall, N. O. . (2023). The Problem of the Phonetic Term between Sibawayh, Ibn Jenny and Ibn Sina. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *50*(5), 456–468.
https://doi.org/10.35516/hum.v50i5.5856

© 2023 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: The paper aims to go beyond what was tackled by research of the phonetic terminology and show the strengths of some terms, which guarantees their persistence. This proves the superiority of one scholar over another in assigning precise terms to specific phonetic concepts.

Methods: The inductive, descriptive, analytic and comparative approach was adopted in this study. It relies on collecting as many phoentic terms as possible and classify them in bundles according to shared links of each bundle. These bundles were organized in tables to help readers spot the similarities and differences between them. The terms were then analyzed by showing their meanings and assessing them according to standards common to linguists.

Results: The results show that Ibn Jinni was clearly influenced by Sibawayh and that they both are suprior to Ibn Sina in choosing convenient terminologies for the characterstics of letters. Despite Ibin Sina's issues with terms, his superiority was notable in assiging the terms specific to the places of articulation and speech organs.

Conclusions: This study recommends conducting more research in phonetic terminologies and developing a lexicon that help determine the meanings of phonetic terms. This can be achieved with the aid of electronic devices that help researchers discover the precise sound characteristics; thus distinguishing it from other linguistic sounds.

Keywords: The term, speech sounds, assessment, the terminology problematic, Sibawayh, Ibn Jinni, Ibn Sina.

إشكاليّة المصطلح الصّوتيّ بين سيبويه و ابن جني و ابن سينا

نضيد عمر التّل*

قسم اللغة العربيّة وآدابها، كليّة الآداب والفنون، جامعة إربد الأهليّة، إربد، الأردن.

ملخّص

الأهداف: تجاوز ما جاء في بحوث المصطلح الصّوتي؛ وبيان عوامل القوّة التي وُجدت في بعض تلك المَصطلحات، وضمنت لها البقاء دون غيرها، الأمر الذي يقودُ إلى إثبات تفوّق أحد العلماء على الآخر في وضع مصطلحاتٍ دقيقةٍ للتّعبير عن مفاهيم صوتيّة معيّنة.

المنهجية: منهجٍ استقرائيٍّ وصفيٍّ تحليليٍّ مُقارن، يقومُ على جمعِ ما أمكنَ من مُصطلحاتٍ صوتيّةٍ لديهم، وتصنيفها في حُزَمٍ؛ استنادًا إلى وجودِ روابطَ مشتركةٍ تجمعُ كلّ حزمةٍ منها، ثمّ وضعها في جداولَ؛ ليسهلَ على القارئ الوقوف على نقاط التّشابه والاختلاف في ما بينها، ثم تحليلُ هذه المُصطلحات؛ ببيانِ دلالاتها، وإخضاعها لأسسِ تقييسِ المُصطلح المعروفة عند علماء اللّغة.

النتائج: توصّل البحثُ إلى جملةٍ من النتائج كان من أهمّها إثبات تأثّر ابن جني الواضح بسيبويه، وتفوّقهما على ابن سينا في اختيار المصطلحات الخاصّة بصفات الحروف، وتفوّق ابن سينا عليهما بوضع المصطلحات الخاصّة بمخارج الحروف وأعضاء النّطق، على الرّغم من وجود بعض إشكاليّات المصطلح لديه.

التّوصيات: توصي الدّراسة بمتابعة البحث في ميدان الدّرس الصّوتي، ومحاولة استحداث معاجم تحدّد معاني المصطلحات الصّوتيّة، خاصّةً بعد استحداث الأجهزة التكنولوجيّة التي تعين الدّارسين على بيان خصائص الصّوت بدقّة، وبالتّالي تميزه عن غيره من الأصوات اللغويّة.

الكلمات الدالة: المُصطلح، الأصوات، التقييس، إشكاليّة المصطلح، سيبويه، ابن جني، ابن سينا.

مقدّمة

يعدّ البحثُ في علم المصطلح من الأبحاث المهمّة، التي تحتاج لِأَن نُعيرها عنايةً فائقةً بالدّرس والتَّحليل والنَّقد والمقارنة؛ وذلك لمساس هذا العلم وتشعّبه في جوانب الحياة جميعها، ونظراً لما شهده الدّرس الصّوتيّ في العقود الأخيرة من تطوّرٍ، مع كثرة الدّراسات والأبحاث الصوتيّة، فقد جاءت هذه الدّراسة كمحاولة لجمع ما أمكن من المصطلحات الصوتيّة عند ثلاثةٍ من كبار علماء العربيّة، الذين ساهموا في وضع أُطُر هذا العلم، وهم: سيبويه (180ه)، وابنُ جني (392ه)، وابنُ سينا (428ه)، إضافةً إلى المقايسة بين هذه المصطلحات من حيث الدقّة والشيوع، وتفضيل بعضها على الآخر.

واعتمدت الدّراسة جمعَ ما أمكن من مصطلحاتٍ صوتيّةٍ، ثمّ وضعها في حُزمٍ، وتصنيفها على النّحو الآتي:

_ المبحث الأوّل: المصطلحات الصَّوتيّة المتعلّقة بصفات الأصوات.

_ المبحث الثاني: المصطلحات الصَّوتيّة المتعلّقة بمخارج الأصوات.

_ المبحث الثالث: المصطلحات الصَّوتيَّة المتعلّقة بالألف والواو والياء.

_ المبحث الرّابع: المصطلحات الصّوتيّة المتعلّقة ببعض الظّواهر الصّوتيّة.

ثم عرضُ هذه المصطلحات في جداول للوقوف على مدى التّشابه أو التأثُّر، أو الاختلاف بين العلماء الثّلاثة، وبيان مدى تفوّق أحدهم على الآخر؛ من خلال قدرته على وضع مصطلحاتٍ دقيقة لمفاهيم معيّنة.

كما ذُيّلَت الدّراسة بخاتمةٍ تضمّنت أبرز ما توصّلت إليه من نتائج.

وقد اعتمدَت الدّراسةُ عددًا من المصادرِ والمراجع التي من شأنها أن تُساعدَ في فهم المصطلحات الصّوتيّة وتحليلها على اختلافها، ومن أهمّها: مصنّفاتُ العلماء الثّلاثة الذين ركّزت عليهم هذه الدّراسة، وهي: الكتاب لسيبويه (180ه)، وسرّ صناعة الإعراب لابن جني (392ه)، ورسالةُ أسباب حدوث الحروف لابن سينا (428ه)، إضافةً إلى عددٍ من كتبِ الدّرس الصّوتي قديمها وحديثها، والمعاجم اللّغويّة، والأبحاث العلميّة.

وبذلك فإنّنا نسعى لتقديم الفائدة في هذا الإطار البحثي؛ علّها تكون بؤرةً ينطلقُ منها مرتادو الدّرس الصّوتي في أبحاثهم ودراساتهم المستقبليّة.

المبحث الأوّل

المصطلحات الصَّوتيّة المتعلّقة بصفاتِ الأصوات

يشتملُ هذا المبحثُ على أبرز المصطلحات الصّوتيّة الواردة عند سيبويه (180ه)، وابن جني (392ه)، وابنُ سينا(428ه)، وقد تمّ حصر هذه المصطلحات في جدولٍ، ثمّ توضيحها والوقوف على أهمّ الفروقات بينها؛ وذلك من أجل إجراء مقايسةٍ نسعى من خلالها لبيان الأسباب التي دعت إلى بقاء بعض المصطلحات واندثار غيرها، أو بيان تطوّر المفاهيم التي دلّت عليها هذه المصطلحات؛ نتيجةً لتطوّر الدّرس الصّوتي.

والجدولُ أدناه يوضّحُ أهمّ المصطلحات الصّوتيّة التي تمّ رصدُها عند العلماء الثلاثة:

الجدول1: (المصطلحات الصّوتيّة الدّالّة على صفات الأصوات عند سيبويه و ابن جني و ابن سينا)

سيبويه	ابن جني	ابن سينا
الشّديد	الشّديد	الحروف المفردة
الرّخو	الرّخو	الحروف المركّبة
المجهور	المجهور	ـــــ
المهموس	المهموس	ـــــ
المُنحرف	المُنحرف	ـــــ
المُكرّر	المُكرّر	التكرير
المُطبق	المُطبق	ـــــ
المنفتح	المنفتح	ـــــ
المستعلي	المستعلي	ـــــ
المنخفض	المُنخفض	ـــــ
الصّحيح	الصّحيح	ـــــ
المعتلّ	المعتلّ	ـــــ
المشرب	المشرب	ـــــ
الأصلي	الأصلي	ـــــ

سيبويه	ابن جني	ابن سينا
الزّائد	الزائد	ـــــ
المهتوت	المهتوت	ـــــ
ـــــ	الذّلق	ـــــ
ـــــ	المُصمَت	ـــــ
الصّفيري	الصّفيري	الصّفيري
المُتفشّي	المتفشّي	ـــــ

بالنظر إلى الجدول السابق فإنّنا نلحظ التشابه الكبير في المصطلحات الصوتيّة بين سيبويه (180هـ) وابن جني (392هـ)، واختلافها الواضح عن مصطلحات ابن سينا (428هـ)، مع أنّ ابن سينا كان متأخّراً عنهما، ولكنه لم يتأثّر بمصطلحاتهما ولو بنزرٍ يسير، ممّا يوحي لنا بالاستقلاليّة التي امتازت بها دراسة ابن سينا للأصوات، لذا فإنّه لا بدّ من إجراء مقايسةٍ بين المصطلحات المستخدمة في التعبير عن مفاهيم مشتركة؛ وذلك لتجنب شيوع الفوضى والتشتُّت المصطلحيّ في هذا العلم.

وبالرّجوع إلى الجدول ذاته فإنّنا نلحظ استخدام العلماء الثلاثة لمصطلحي (**الحُروفُ الشَّديدة، والحُروفُ المُفرَدةُ**) للتّعبير عن المفهوم ذاته؛ حيث استخدم سيبويه وابن جني مُصطلح **"الحُروف الشَّديدة"** للتّعبير عن "الحرف الذي يمنع الصّوت أن يجري فيه" (ينظر: سيبويه، 2009م،ص434؛ وابن جني،2000م، ص75) _ والحروف الشديدة عندهما: الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والتاء، والدّال، والباء_ (وينظر: مكريني، 2013م،ص213) ، أمّا ابن سينا فقد عبّر بـ**"الحروف المفردة"** عن "الحروف النَّاشِئة عن حبساتٍ تامّةٍ للصّوت أو الهواء الفاعل للصّوت، يتبعها إطلاقُ دفعة." (ابن سينا، 1983م، ص60)، _ والحروف المفردة عنده: الباء، التاء، الجيم، والدّال، والضّاد، والطّاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون_، وبالنّسبة لصوتي الميم والنّون فقد عرّفهما سيبويه بأنّهما حرفان **"شديدان"** ولكنّ الصّوت يجري معهما؛ لأنّه صوت غُنّة، (سيبويه، 2009م، ص435)، أمّا ابنُ جني فقد صنّف الحرفين في فئةٍ **"بين الشَّديدة والرّخوة"** (ابن جني، 2000م، ص75).

وإذا عُدنا إلى السَّبب الذي دعا إلى التَّشتت في تصنيف هذين الحرفين لدى العلماء الثلاثة، فإنّنا نلحظ أنّ كلاً منهم قد نظر إلى هذين الحرفين من زاويةٍ معيّنةٍ؛ حيث أشار سيبويه إلى الغُنّة الحاصلة فيهما والمسبّبة عن خروج الصّوت من الأنف، أمّا ابن سينا فلم ينظر إلّا إلى الاعتراض الحاصل في إنتاج الحرفين، أو ما عبّر عنه بـ**"الحبس"** (ابن سينا، 1983م، ص60-61)، وقد غاب عنه أنّ الهواء قد غيّر مجراه إلى الحُجرة الأنفيّة دون أن يتوقف أو يُحبس.

وترى الدراسة أنّه لا يجوز أن نعتبر هذين الصّوتين شديدين لحدوث تلك الحبسة وحسب؛ وعلينا أن نشير إلى ما انتبه له سيبويه من كون الهواء المندفع في إنتاج هذين الحرفين لا يتوقف، وإنما يغيّر مجراه إلى الحجرة الأنفيّة فقط، وبذلك فإنّ هذين الحرفين استمراريّان وليسا شديدين، ويؤكّد هذا الرأي ما ورد في كتب الدّرس الصَّوتي من أنّ الحُروف الشَّديدة، أو الوقفيّة على حدّ تعبير المحدثين يشترط فيها ما يلي:" 1) التقاء العضوين التقاءً تّامّاً يسدّ مجرى الهواء، 2) توقف تيار الهواء عن السَّيرورة خلف منطقة الالتقاء التي هي موضع نطق ذلك الصّوت، 3) إرسال العضوين الناطقين أو أحدهما، 4) سماع انفجار ذلك الصّوت." (استيتيّة، 2008م، ص40)

وإذا أردنا المقايسة بين مصطلح سيبويه وابن جني **"الحروف الشديدة"** ومصطلح ابن سينا **"الحروف المفردة"** من حيث الدّقة والشيوع؛ فإنّنا نفضّلُ الأوّل؛ لأن فيه ما يدلّ على إحدى صفات الصّوت، أو إحدى مراحل إنتاجه؛ حيثُ ذكرَ فوزي الشّايب أنّ سبب تسمية "الحروف الشّديدة" بهذا الاسم يعود إلى "أنّها كلّما جاءت بعد صوتٍ آخر فإنّها تفصله، أو تعزله بشكلٍ فجائيّ، وكلّما كانت متبوعةً بحركةٍ فإنّها تنفجرُ فجأةً وبقوّةٍ" (الشايب، 1999م، ص159)، ولم يُسمع بمصطلح "الحروف المفردة" إلّا من ابن سينا، أمّا مصطلح "الحروف الشديدة" فقد ورد عند جلّ علماء الدَّرس الصَّوتي وإن كان على سبيل التعداد وذكر المسميات فقط، ومن الممكن أنّ ابن سينا قد قصدَ بـ"المُفرد" التّعبيرَ عن الصّوت البسيط من ناحية إنتاجه؛ إذ إنّ الهواء عند نطق الأصوات الوقفيّة يتوقّفُ لحظيّاً عند نُقطةٍ معيّنةٍ يُصبحُ فيها الضّغط صفراً، ويصبح الضّغطُ أقلّ من ضغط المُحيط الخارجيّ، وهذه النّقطة هي موضع تفريغ الطّاقة، ثمّ يرتدّ الهواءُ ويتمُّ إنتاجُ الصّوت بعد التّوقّف والانفجار.

وتقفُ في مقابل الفئة الأولى من المصطلحات الصوتيّة فئةٌ أخرى عبّر بها سيبويه وابن جني عن الحروف التي يجري فيها الصوت، وأطلقا عليها مصطلح **"الحروف الرّخوة"**، والحروف الرّخوة عندهما: الهاء، والحاء، والغين، والخاء، والشين، والصّاد، والضّاد، والزاي، والسّين، والظّاء، والثاء، والذال، والفاء، (سيبويه، 2009م، ص434)، و(ابن جني، 2000م، ص75)، وهي ما عبّر عنه ابن سينا بـ **"الحروف المركّبة"** بقوله: "وبعضها مركّبةٌ وحدوثها عن حبساتٍ غير تامّةٍ، لكن تتبعُ إطلاقات." (ابن سينا، 1983م، ص60)

وفي المقايسة بين المصطلحين فإنّه ممّا لا شكّ فيه أنّ مصطلح "الحروف الرّخوة" أكثر دقّة وشيوعاً من "الحروف المركّبة" في التعبير عن المفهوم

المراد؛ وذلك لما يُثيره مصطلح ابن سينا من لبسٍ لدى القارئ، خاصّةً إذا تذكرنا أنّ **"الصوت المركّب"** عند علماء الأصوات المُحدثين هو الصّوت المكوّن من صوتين، مثل صوت الجيم المركب من صوت الدّال، والجيم الشّاميّة، (استيتيّة، 2008م، ص41)، وترى الدراسة أنّ مصطلح "الحروف المُركّبة" قد يكون ناشئًا عن وجود عددٍ من المراحل التي يقطعها الصّوت في إنتاجه؛ حيثُ يتمّ تضييقُ المخرج، ثمّ تحدثُ عمليّة ضغٍّ للطّاقة تتبعُها زيادةٌ في سُرعةِ الهواء، ثمّ حدوث ضغطٍ عالٍ يتبعه احتكاكٌ، ومن هنا نلحظ الفرق بين الحروف المفردة والمركّبة؛ ففي الأولى يحدثُ تفريغٌ للطّاقة عند نقطةٍ معيّنة؛ أمّا في الثّانية فإنّه يحدثُ إعادة ضغٍّ للطّاقة عند الموضع ذاته، فكان المفردُ مفردًا من حيث بساطة إنتاجه، والمُركّبُ مركّبًا من حيث الجهد المترتّب على عمليّة إنتاجه.

كما ترى الدراسة أنّ اشتراك سيبويه وابن جني في عددٍ كبيرٍ من المصطلحات الصّوتيّة الدّالّة على صفات الأصوات، أو على الظّواهر الصّوتيّة كما سيأتي لاحقًا، والتي لم يذكرها ابن سينا، لا يعني بالضرورة أنّ ابن سينا لم ينتبه إلى الفروقات بين صفات الأصوات، وإنّما السببُ في اعتقاد الباحثة هو بغية ابن سينا التركيز على (أسباب حدوث الحروف)، ومخارجها، وتفصيل أعضاء النطق المساهمة في إنتاجها، والدّليل على ذلك ما قاله عن الحروف: "وبعد اشتراك كلّ واحدةٍ من الطبقتين في العلّة العامّية فقد تختلفُ بسبب اختلاف الأجرام التي يقع عندها وبها الحبس والإطلاقُ؛ فإنّها ربّما كانت ألين، وربّما كانت أصلب، وربّما كانت أيبس، وربّما كانت أرطب، وربّما كان الحبسُ في نفسِ رطوبةٍ تتّفقّعُ ثمّ تتفقأُ، إمّا مع انفصالٍ وامتداد، وإمّا في مكانها." (ابن سينا، 1983م، ص62)

وبالعودة إلى الجدول السّابق فإنّنا نستعرض المصطلحات الصّوتيّة المشتركة بين سيبويه وابن جني، بتوضيح المفاهيم الدّالّة عليها، فـ**"المجهور"**: هو حرفٌ أُشبع الاعتمادُ في موضعه، ومنع النَّفسَ أن يجري معه حتى ينقضي الاعتمادُ عليه ويجري الصّوت. أمّا **"المهموس"**: فحرفٌ أضعف الاعتماد في موضعه حتّى جرى النّفس معه. (سيبويه، 2009م، ص434؛ وابن جني، 2000م، ص75)

وترى الدراسة أنّ هذين المصطلحين دقيقان أيّما دقّة ولا أدلّ على شيوعهما من كونهما ما يزالان يستخدمان من عهد سيبويه إلى يومنا هذا، ولكن مع التطوّر الكبير الذي حظي به الدّرس الصّوتي مع مرور الزّمن، فإنّ المفهوم الذي يدلّ عليه هذان المصطلحان قد شابهُ شيءٌ من التّطوّر؛ حيث نظر المحدثون إلى وضع الوترين الصّوتيّين عند نطق الأصوات من حيث الذَّبذبة وعدمها، وهذا ما قاد إلى الاختلاف في تصنيف بعض الأصوات بين القدماء والمحدثين. (استيتيّة، 2003م، ص107-111)

أمّا **"المُنحرفُ"** من الحروف فهو: "حرفٌ شديدٌ جرى فيه الصّوت لانحراف اللسان مع الصّوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشّديدة، وهو اللام."، و**"المكرّر"** هو حرفٌ شديدٌ أيضاً يجري فيه الصّوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافى للصّوت كالرخوة، ولو لم يكرّر لم يجر الصّوت فيه، وهو الرّاء، (سيبويه، 2009م، ص435؛ وابن جني، 2000م، ص76)، وقد أشار ابن سينا إلى مصطلح التكرير الدّالّ على حرف الرّاء، وعرّفه بأنّه: "ارتعادُ سطح اللّسان في الطّول" (ابن سينا، 1983م، ص121)، ولا يختلفُ اثنان على شيوع هذين المصطلحين ودقّتهما، واللّذين استشفّهما العلماءُ من آليّة حدوث حرفي اللّام، والرّاء، هذه الآليّة التي تميّزهما من غيرهما.

وقد استخدم سيبويه وابنُ جني من بعده مصطلح: **"المُطبق"** للتعبير عن الحروف التي "يُرفع فيها ظهر اللّسان إلى الحنك الأعلى مطبقاً له"، و**"المنفتح"** للتّعبير عن ما سوى ذلك من الحروف. (سيبويه، 2009م، ص436؛ وابن جني، 2000م، ص76) و**"المُستعلي"** من الحروف هو ما يتصعّدُ في نطقه بالحنك الأعلى، وما عداه فهو **"منخفض"** (سيبويه، 2009م، ص129؛ وابن جني، 2000م، ص76؛ وينظر: الناصر، 2012م)، وما زالت هذه المصطلحات إلى يومنا هذا تستعملُ للتّعبير عن المفاهيم ذاتها الأمر الذي يدلّ على مناسبة المصطلح لما يدلّ عليه ممّا كتب له الشّيوع والاستمراريّة.

ومن المُصطلحات التي ورثها ابن جني عن سيبويه ولم ترد عند ابن سينا الحرف **"الصحيح"**: ويشمل هذا المصطلح الحروف جميعها باستثناء حروف المدّ الألف والواو والياء فهي حروفٌ **"معتلّة"**. كما قسّم ابن جنّي الحروف من حيث كونها **"أصولاً"** أو أنها حروف **"زيادة"** (ابن جني، 2000م، ص76)، وقد حظيت هذه المصطلحات بحضورٍ واضحٍ في كتب النّحو والصّرف عند علماء اللغة على مرّ العصور، الأمر الذي يُثبتُ دقّة تلك المصطلحات لما وُضعت له.(بوروبة،2006م)

أمّا "المُشربُ" من الحروف فهو ما يُحفزُ في الوقف، ويُضغطُ عن موضعه، ويُطلقُ هذا المُصطلح على حروف القلقلة، وهي: القاف، والجيم، والطّاء، والدّال، والباء؛ فلا يمكن الوقوف عليها إلّا بصوت؛ لشدّة الحفز والضغط عليها. وقد أطلق ابن جني على حرف الهاء مصطلح **"المهتوت"**؛ لما فيه من الضعف والخفاء. (ابن جني، 2000م، ص78)

وقد انفرد ابنُ جني بما يعبّر عنه بحروف **"الذلاقة"** التي سميّت بذلك؛ لأنه يعتمدُ عليها بذلق اللّسان، وهو صدره وطرفه، وعدّها ابن جني ستّة أحرفٍ، وهي: اللام، والرّاء، والنون، والفاء، والباء، والميم، وما سواها أطلق عليه مصطلح الحروف **"المصمتة"**(ابن جني، 2000م، ص78)، ولا شكّ أنّ القارئ في كتب الدّرس الصّوتي، وفي الأبحاث اللّسانيّة قديمها وحديثها يلحظُ شيوع هذه المصطلحات، واستعمالها إلى يومنا هذا؛ لما فيها من شمولٍ للدّلالة ودقّةٍ في الإشارة.(ينظر:أنيس، 1979م، ص110؛ ورقيق، 2012م، ص83-85)

وبالنسبة للحروف الصّفيريّة وهي "الصّاد والزّاي والسّين"؛ فهي التي تخرج من بين الثّنايا وطرف اللّسان فينحصر الصّوت هناك ويُصفر

به،(سيبويه، 2009م، ص433؛ وابن يعيش، 2001م، ص130) وهي التي ذكرها ابن سينا عندما قصد بـ**"الصفير"** الصوت الناتج عن تسرّب الهواء في خلل الأسنان (ابن سينا، 1983م، ص120). وأمّا مصطلح **"المتفشّي"** فهو خاصّ بحرف الشّين وعلى هذا الرأي معظم علماء اللغة، إلّا أنّ بعضهم أضاف أصواتًا أخرى يعتقد أنّ فيها تفشيًا (كالسّين والصّاد، والثّاء والفاء) (ينظر: الثبيتي، 1429ه)، وفي معاجم اللّغة: "فشا (فشو): فشا الشّيء يفشو فُشُوّاً إذا ظهر، وتفشّى: انتشرَ، والتفشّي: التوسّع، وفشى وتفشّى: توسّع وكَثُرَ وظَهَرَ."(الفراهيدي، 2003م، ص323)؛ ولما تميّز به هذان المصطلحان من دقّةٍ، فإنه لا خلاف بين القدماء والمحدثين في استخدامهما(سيبويه، 2009م، ص448)، وباستطلاع كتب اللغة قديمها وحديثها نلحظُ شيوع استعمال هذين المصطلحين وبالمفاهيم ذاتها عند العرب.

المبحث الثاني

المصطلحات الصّوتيّة المتعلّقة بمخارج الأصوات

قبل التطرّق لبيان المصطلحات الصّوتيّة عند العلماء الثّلاثة الذين خصّهم البحث بالدّراسة، فإنّه لا بدّ من الوقوف على أبرز الفروقات المصطلحيّة المستخدمة لديهم في التّعبير عن مخارج الأصوات؛ حيث أطلق عليها سيبويه (180ه) مصطلح "المخارج"(سيبويه، 2009م، ص433)، أمّا ابنُ جني (392ه) فقد استخدم ثلاثة مصطلحاتٍ للتّعبير عن المفهوم الواحد؛ فسمّاها: "المخارج"، و"المدارج"(ابن جني، 2000م، ص58)، و"المقاطع"(ابن جني، 2000م، ص19)، واستخدم ابن سينا(428ه) مصطلح "الأجرام"(ابن سينا، 1983م، ص56-57) للتّعبير عن المفهوم ذاته، ونظراً لشيوع مصطلح "المخارج" فقد تمّ اعتماده في هذه الدّراسة.

الجدول 2: (المصطلحات الصّوتيّة الدّالّة على مخارج الأصوات عند سيبويه و ابن جني)

المخارج عند سيبويه	المخارج عند ابن جني
أقصى الحلق	أقصى الحلق
أوسط الحلق	أوسط الحلق
أدنى الحلق	أدنى الحلق
أقصى اللّسان وما فوقه من الحنك الأعلى	أقصى اللّسان وما فوقه من الحنك الأعلى
من أسفل من موضع القاف من اللّسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى	من أسفل من موضع القاف من اللّسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى
من وسط اللّسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى	من وسط اللّسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى
من بين أوّل حافة اللّسان وما يليها من الأضراس	من بين أوّل حافة اللّسان وما يليها من الأضراس
من حافَة اللِّسان من أدناها إلى منتهى طرف اللّسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الثنايا	من حافَة اللِّسان من أدناها إلى منتهى طرف اللّسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب والرّباعيّة والثنية من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا
من مخرج النون غير أنّه أدخل في ظهر اللّسان قليلاً لانحرافه إلى اللام	من مخرج النون غير أنّه أدخل في ظهر اللّسان قليلاً لانحرافه إلى اللام
ممّا بين طرف اللّسان وفويق الثنايا	مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا
مما بين طرف اللّسان وأطراف الثنايا	ممّا بين طرف اللّسان وفويق الثنايا
من باطن الشفة السّفلى وأطراف الثنايا العلى	من باطن الشفة السّفلى وأطراف الثنايا العلى
ممّا بين الشفتين	ممّا بين الشفتين
من الخياشيم	من الخياشيم

مما لا شكّ فيه أنّ الدّارس للمصطلحات الصوتيّة المتعلّقة بمخارج الأصوات عند سيبويه وابن جني وابن سينا يلحظ تقدّم ابن سينا وتفوقه في هذا المجال؛ حيث استطاع توظيف خبرته العلميّة في مجال الطّبّ التشريحي في خدمة الدّرس الصّوتي إلى حدّ كبير؛ وذلك لما أغنى به درسنا الصّوتي من مصطلحاتٍ تصفُ مخارج الأصوات، وأعضاء النطق وصفًا دقيقًا لا يرقى إليه الشكّ، فاستطاع ابن سينا أن يضع للمخارج مصطلحاتٍ معبّرة وفي غاية الدّقة، في حين عجز سيبويه وابن جني عن ذلك، وكانا يصفان المخرج الصّوتي بعبارات طويلة، أو كما سمّاها بعض الباحثين "مصطلحات معقّدة"(مراشدة، 2011، ص101). ويمكن تقسيم المصطلحات الصوتيّة المتعلّقة بمخارج الأصوات والخاصّة بأعضاء النّطق عند ابن سينا على النّحو الآتي:

الجدول 3: (المصطلحاتُ الصّوتيّة الدّالّة على أعضاء النّطق، وعوامل النّطق وحدوث الأصوات عند ابن سينا)

المصطلحات الصّوتيّة المتعلّقة بأعضاء النّطق	المصطلحات الصّوتيّة المتعلّقة بعوامل النّطق وحدوث الصّوت
الغضروف الدّرقي والتّرسي	القرع، التقريب
الغضروف عديم الاسم	القلع
المُكبّي والطّرجهالي	الضغط
الجرم الصّلب الأسنان	المماسَّة
الجرم الرّطب اللّيّن اللّسان	الصّدم
الجرمين اللّينين الشّفتان	تموّج الهواء، الموج، التموّج
المنخر أو الخيشوم	الحدّة والثقل
	الدويّ

لعلّ الناظر في الجدول السابق يلحظ ما قام به ابن سينا من وصفٍ دقيقٍ لأعضاء النّطق والمخارج الصّوتيّة؛ وكيف وضع لكلٍّ منها مصطلحاً خاصّاً به، راعى فيه الإيجاز؛ حيث كانت مصطلحاته في غالبها مفردةً تتكوّن من كلمةٍ واحدة، ونلحظ ذلك من خلال حديثه عن الحَنجَرة ومعاينة دقائقها عن طريق وصف غضاريفها وعضلاتها والأربطة التي تضمّها، الأمر الذي دعا إلى تساؤلنا عن سبب ترك ابن سينا الغضروف الثّاني دون اسمٍ محدّدٍ، وتفوّق ابن سينا في وضعه للمصطلح لم يمنع مِنْ ظهور أحد عيوب المصطلح لديه وهو الترادف؛ فقد استخدم ابن سينا مصطلح **"التّرسي"** مرادفاً لمصطلح **"الدّرقي"** في غير موضعٍ(ابن سينا، 1983م، ص65-69)، كما استخدمَ مصطلح **"الطّرجهالي"** مرادفاً لمصطلح **"المُكبّي"**، وهذا يشيرُ إلى التعدّد المصطلحي للمفهوم الواحد عنده، فنراه تارّةً يعتمدُ شكل العضو أو هيئته كأساسٍ يبني عليه مصطلحه الصّوتي، وتارّةً أخرى يعتمد اسم العضو نفسه لإطلاق المصطلح؛ حيث يُشارُ إلى أنّ مصطلح "الطّرجهالي" بُني على صيغة النّسب من كلمةٍ فارسيّةٍ، وهي "طرجهارة" وتعني كأس الشّرب، أو فم الإبريق(ينظر:أنيس، 1979م، ص143-144)، أمّا "المُكبّي" فهو يدلّ على القلب؛ إذ إنّ هذا الغضروف هو من الغضاريف المزدوجة، وشكل كلّ واحدٍ من جزأيه يشبه كأساً مقلوبةً.(الضّالع، 1990م، ص58)

وترى الدراسة أنّه لا يمكن القول بأنّ ما ورد عند سيبويه وابن جني هو مصطلحات صوتيّة، وإنّما هي عباراتٌ ومفاهيم حاولا من خلالها تحديد المخارج الصّوتيّة بدقّة، دون أن يستطيعا تكوين مصطلحاتٍ مختصرة تعبّرُ عن تلك المفاهيم، وعلى الرّغم من ذلك فقد وردت عندهما بعض المصطلحات التي يمكن تفضيلها على بعض مصطلحات ابن سينا بعد إجراء المقايسة بينها، ومن ذلك ما يلي:

أوّلاً: استخدمَ ابن سينا مصطلح **"الجرم الرّطب اللّيّن"** في التّعبير عن اللّسان، في حين استخدم سيبويه وابن جني مصطلح **"اللّسان"** للتعبير عن المفهوم ذاته، ولعلّ مصطلح سيبويه وابن جني أفضل؛ لكونه يحقّقُ شروط قبول المصطلح من ناحية الإيجاز، والشّيوع، والخفّة من ناحية النّطق، وقد كان ابن سينا يذكر أحيانًا مصطلح اللّسان في وضعه الطّبيعي، ولكنّه كان يعبّر بالجرم الرّطب اللّيّن عن اللسان عندما يريد أن يُشير إلى اتّخاذه وضعًا مغايرًا للوضع الطبيعي لنطق حرفٍ معيّنٍ، كما أراد ابن سينا أن يدلّل على رطوبة اللّسان التي تمكّنه من تغيير وضعه بسهولة.

ثانياً: استخدم ابن سينا مصطلح **"الجرمين اللّيّنين"** ما عبّر عنه سيبويه وابن جني بـ**"الشفتين"**، كما استخدم مصطلح **"الجرم الصلب"** للتّعبير عن **"الأسنان"**، ولعلّنا نفضّلُ مصطلحات سيبويه وابن جني للأسباب المذكورة آنفاً، وهذا لا يعني أنّ ابن سينا لم يعرف مصطلحاتهما؛ وإنّما نحن نقايس بين المصطلحات التي استخدمها سيبويه وابن جني، وبين ما تفرّد به ابن سينا في هذا الموضع.

ومن الملاحظ أنّ ابن سينا قد استخدم مجموعةً من المصطلحات الصّوتيّة التي تتعلّق بالأسس الفيزيائيّة والنطقيّة للأصوات، كما استخدم بعض المصطلحات المعبّرة عن الموجات الصّوتيّة، والأثر الناجم عنها، ومن ذلك: أنْ استخدمَ ابنُ سينا مصطلح **"القرع"** ليعبّر به عن "تقريب جرمٍ ما إلى جرمٍ مقاومٍ له لمزاحمته تقريباً تتبعهُ مماسّةٌ عنيفةٌ لسرعة حركة التقريب وقوّتها"(ابن سينا، 1983م، ص56-57)، وفي مقابل ذلك استخدم مصطلح **"القلع"** ليدلّ به على"تبعيد جرمٍ ما عن جرمٍ آخر مماسٍّ له، منطبقٌ أحدهما على الآخر، تبعيدًا ينقلعُ عن مماسّته انقلاعًا عنيفًا لسرعة حركة التبعيد، وهذا يتبعه صوتٌ من غير أنْ يكون هناك قرع".(ابن سينا، 1983م، ص57)

وقد أخطأ بعض الباحثين في تحديد المفاهيم التي دلّت عليها مصطلحات سيبويه الصّوتيّة، الأمر الذي يدعو إلى الخلط بينها وبين مصطلحات ابن سينا؛ فقد ظنّ بعضهم أنَّ مصطلح **"الاعتماد"** الوارد عند سيبويه وابن جني من بعده يدلّ على مسألةِ التقاء عضوين، أو جزأين من عضوٍ واحدٍ التقاءً تامّاً أو غير تام، ينتج عنه صوتٌ لغويّ (الخليل،1993م، ص92)، وذلك في معرض حديثهما عن صفات الحروف بقولهما: "فالمجهور حرفٌ أُشبعَ

الاعتمادُ في موضعه، ومنعَ النَّفسَ أنْ يجري معه حتى ينقضي الاعتمادُ عليه، وأمّا المهموس فحرفٌ أُضعف الاعتمادُ في موضعه حتّى جرى النّفس معه، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فردَّدتَ الحرف مع جري النّفَس."(سيبويه، 2009م، ص434)، وإذا أسلمنا بقبول مثل هذا الرأي فإنّه يتعيّن علينا المقايسة بين مصطلح "الاعتماد" ومصطلح "القرع" عند ابن سينا؛ لدلالتهما على مفهومٍ واحدٍ.

ولكنّ هذا الرّأي يخلو تمامًا من الصّحة؛ وذلك لأنّ سيبويه لم يقصد بمصطلح "الاعتماد" الوارد لديه المفهوم السّابق، وإنّما كان يقصد من خلاله الإشارة إلى الضّغط المُساهم في عمليّة إنتاج الأصوات، وعليه فإنّ سيبويه لم يقصد من قوله : "ومنع النّفس أن يجري معه حتّى ينقضي الاعتماد عليه" التقاء العضوين التقاءً تامّاً يُحدثُ حبسةً ويمنع جريان الهواء، وإنّما قصد بمنع النّفس إضعافه لا غير.

وقد ظهر الترادف عند ابن سينا في هذا السّياق مرّةً أخرى؛ حيثُ كان يستخدمُ مصطلح **"القرع"** تارّةً، ويدلّ على المفهوم ذاته باستخدام مصطلح **"التّقريب"** تارّةً أخرى، ونلحظ ذلك من خلال وصفه لخروج الشّين الزّائيّة، بقوله: "ومن ذلك شينٌ زائيّة تُسمعُ في الفارسيّة عند قولهم: "زرف"، وهي شينٌ تحدثُ عن تقريب اللّسان من سطح الشّجر..."(ابن سينا، 1983م، ص129)

وإذا نظرنا في مصطلح **"القرع"** عند عالمٍ كالفارابي فإننا نجده قد استخدمه للدّلالة على مفهوم **"المَمَاسّة"** الوارد عند ابن سينا كما سنذكر لاحقًا، وذلك عندما حدّد الفارابي معنى القرع بقوله: "هو مُماسّةُ الجسم الصّلب جسماً آخر صلباً مُزاحماً له عن حركة،...، ومتى تحرّك الجسمُ القارعُ إلى المقروع الذي يقرعه، فإنَّ أجزاء الهواء التي بينه وبين المقروع الذي يقرعه، منها قد ينخرقُ ويبقى من الهواء أجزاءٌ لا تنخرقُ، ولكن تندفعُ بين يديه، فيضطّره القارعُ إلى أنْ ينضغط بينه وبين الجسم المقروع،..."(الرازي، د.ت، ص29)

وبناءً عليه فإنّه يمكن القول بأنّ مصطلح **"الاعتماد"** المستخدم عند سيبويه يقابلُ مصطلح **"الضّغط"** عند ابن سينا والذي استخدمه في وصف سبب حدوث بعض الحروف، كما عبّر به عن انفلات الهواء وسرعة انتقاله، بقوله: " أمّا في القرع فلاضطرارِ القارعِ الهواءَ إلى أن ينضغطَ وينفلِتَ من المسافة التي يسلُكُها القارعُ إلى جنبَتَيها بعنفٍ وقوَّةٍ، وشدّةٍ، وسرعةٍ."(ابن سينا، 1983م، ص57،92)، وقد استخدم ابن جني مصطلح **"الضّغط"**، وقد عبّر عنه بـ**"الحفز"** أحياناً، وظهر ذلك في مواضع متفرّقة من كتابه، ومنها ما ذكره في معرض حديثه عن الحروف "المُشربة"، بقوله:" واعلم أنّ في الحروف حروفاً مُشربةً تُحفزُ في الوقفِ، وتُضغطُ عن مواضعها، وهي حروفُ القلقلة،...،لأنّك لا تستطيعُ الوقوفَ عليها إلّا بصوت؛ وذلك لشدّة الحفز والضّغط."(ابن جني، 2000م، ص77)

وقد استعمل ابن سينا مصطلح **"المماسّة"** في مواضع متفرّقة من كتابه، ومنها: استعماله في معرض حديثه عن آليّة نطق الزّاي، والتفريق بينها وبين السّين والصّاد بقوله: "يكونُ طرفُ اللّسان فيها أخفض، وما بعده أقربُ وأرفع من سطح الحنك، كالماسّ بالعَرض أجزاءً دون أجزاءٍ"(ابن سينا، 1983م، ص120)، كما استعملَ المصطلح في حديثه عن مخرج اللّام، بقوله: "والاعتمادُ فيها على الجزء المتأخّر من اللّسان المُماسِّ لِما فوقه أكثرُ من الاعتماد على طرف اللّسان."(ابن سينا، 1983م، ص123)

والمسّ في اللّغة: "كاللّمس، ولكن المسّ يُقالُ لِطلبِ الشّيء وإنْ لم يُوجد، واللّمس يقالُ فيما يكونُ معه إدراكٌ بحاسّة اللَّمس"(الزبيدي، 1971م)، وقد فرّق ابن سينا بين نوعين من المماسّة، وهما: **"المماسّة الخفيفة غير المحسوسة"**، و**"المماسّة العنيفة"**.(ابن سينا، 1983م، ص57،89)

وإذا انتقلنا لمصطلح **"الصّدم"** عند ابن سينا، فإنّنا نرى استخدامه له في معرض وصفه لحرف "الحاء" بقوله: "أنّ الهواء يندفعُ أميل إلى قُدّام، ويصدمُ حافّة التقعير الذي كان يصدمه هواء العين عند الخروج."(ابن سينا، 1983م، ص115)، ولكن بالرّجوع إلى معاجم اللّغة فإنّنا نلحظ أنّ مصطلح **"الصّدم"** يدلّ على: "ضرب شيءٍ صلبٍ بشيءٍ مثله"(الفراهيدي، ص385)، وبذلك فإنّ الدراسة ترى أنَّ استخدام ابن سينا لهذا المصطلح غير دقيق؛ لأنّه استعمله في التعبير عن تصادمِ جسمٍ صلب بجسمٍ آخر غير محسوس.

وبالنّسبة للمصطلحات الصّوتيّة التي عبّر بها ابن سينا عن الموجات الصّوتية، والأثر الناجم عنها، فإنّنا نلحظ التّرادف الذي ظهر غير مرّةٍ عنده وقد استخدمه هنا للتّعبير عن مصطلح **"التموّج"** بصيغٍ متعدّدة، وهي: "تموّج الهواء"، و"الموج"، و"التموّج"، و"المتموّج".(ابن سينا، 1983م، ص56،58،59)

أمّا **"الحِدَّةُ"** و**"الثِّقَلُ"** فهما مصطلحان نظرَ ابن سينا إليهما نظرةً عامَّةً تناولت كلَّ ما يُحدِثُ تغييرًا في الموجة الصّوتيّة، وقد ظهر ذلك من خلال قوله: "وأمّا حالُ المتموّج في نفسه من اتّصال أجزائهِ وتملُّسها، أو تشظّيها وتشذُّبها فيفعلُ الحدّة والثّقل؛ أمّا الحِدّةُ فيفعلُها الأوّلان، وأمّا الثّقلُ فيفعله الثانيان."(ابن سينا، 1983م، ص59)

ولا شكّ في أنّ الشّوط الكبير الذي قطعه الدّرس الصّوتي قد أسهمَ في تطوّر المفهوم الذي يدلّ عليه هذان المصطلحان؛ إذ إنّ علماء الأصوات المعاصرين قد استعملوا هذين المصطلحين للتّعبير عن التّغيّر في طبقة الصّوت، والتي تعتمدُ بشكلٍ أساسيّ التّغيّر في التردُّد.(الضّالع، ص645)

وبالنّسبة لمصطلح **"الدويّ"** فقد ورد عند ابن سينا غير مرّةٍ في التّعبير عن الغُنّة، وذلك كوصفه للكيفيّة التي يحدُثُ بها صوت الميم بقوله: " وأمّا إذا كان حبسٌ تامٌّ غير قويّ، وكان ليسَ الحبسُ كلُّه عند المخرج بين الشّفتين، ولكن بعضُهُ إلى ماهُناك، وبعضهُ إلى ناحية الخيشوم، حتّى يُحدث الهواءُ عندَ اجتيازه بالخَيشومِ والفضاء الذي في داخله دَوِيّاً حدثَ الميم."(ابن سينا، 1983م، ص83)

المبحثُ الثّالث

المُصطلحاتُ الصّوتيّة المتعلّقة بالألف والواو والياء

الجدول 4: (المصطلحات الصّوتيّة المستعملة للتّعبير عن الألف والواو والياء)

ابن سينا	ابن جني	سيبويه
الألف الكُبرى	الألف	الألف (الهاوي)
الياء الكبرى الياء الصّامتة	الياء	الياء (اللّيّنة)
الواو الكبرى الواو الصامتة	الواو	الواو (اللّيّنة)
الفتحة الألف الصّغرى	الفتحة	الفتحة (النّصبة)
الكسرة الياء الصّغرى	الكسرة	الكسرة (الجرّة)
الضمّة الواو الصّغرى	الضمّة	الضمّة (الرّفعة)

بالنّظر إلى الجدول السّابق فإنّنا نلحظُ تطابق سيبويه وابن جني في المصطلحات الصّوتيّة المُعبّرة عن الألف، والياء، والواو، واشتراك ابن سينا معهما في بعضها، وقد أطلق سيبويه وابن جني على الألف، والياء، والواو مصطلح **"حروف المدّ واللّين"**(ينظر: سيبويه، 2009م، ص434. ؛ وابن جني، 2000م، ص33)، وعدَّ ابن جني الفتحة والضمّة والكسرة **"حركات"** أو **"أبعاض حروف المد"**، بقوله: "اعلم أنَّ الحركات أبعاض حروف المدّ واللّين، وهي الألف والياء والواو، فكما أنّ هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركاتُ ثلاث، وهي الفتحة والكسرة والضّمّة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمّة بعض الواو"(ابن جني، 2000م، ص33)، أمّا ابن سينا فقد أدرجَ ما يمكن تسميته بحروف المدّ واللّين وأبعاضها تحت مصطلح **"المُصوّتات"** في الرّوايَة الثانية من كتابه، ص 126.

وإذا نظرنا في علم الأصوات الحديث فإنّنا نجدُ أنّ ما أطلق عليه القدماء (سيبويه وابن جني) مصطلح حروف المدّ واللّين هو ذاته ما عبّر عنه المحدثون بمصطلحِ **"الحركات الطّويلة"** (استيتيّة، 2003م، ص202-203)، أمّا ما عبّر عنه القدماء بـ"الحركات"، فهو عند المحدثين **"الحركات القصيرة"**.

وترى الدراسة أنّه لا خلافَ بين القدماء والمحدثين؛ وذلك نلحظه من قول ابن جني: " اعلم أنَّ الحركات أبعاض حروف المدّ واللّين"(ابن جني، 2000م، ص33)، فهذا يعبّرُ عن المفهوم ذاته الذي قصده المحدثون من خلال إشارتهم إلى أنّ الحركات القصيرة هي مجرّدُ تقصيرٍ للحركات الطّويلة(استيتيّة، 2003م، ص203)، أو أنّ الحركات الطّويلة هي إشباعٌ للحركات القصيرة(ابن جني، 2000م، ص45)؛ فالخلافُ إذًا في المصطلح وأسلوب التّعبير عنه فقط، ولا شكّ أنّ ابن سينا قد أدرك هذه الحقيقة؛ وذلك عندما عبّر عن هذه المفاهيم باستخدام المصطلحات المركّبة تركيبًا وصفيًّا؛ بإسناده وصفي (الكبرى، والصّغرى) للألف والياء والواو؛ لبيان أنّ الكبرى هي حروفٌ أمّا الصّغرى فهي أبعاضُ حروفٍ أو حركاتٌ.(ابن سينا، 1983م، ص84، 126)

وإذا عُدنا لمصطلحات سيبويه في التّعبير عن الألف، والياء والواو؛ فإنّنا نلحظُ أنّه قد أطلق مصطلح **"الهاوي"** على الألف وذلك لأنه في نظره "حرفٌ اتّسع لهواء الصّوت مخرجهُ أشدّ من اتّساع مخرج الياء والواو؛ لأنك قد تضمّ شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحنك"(سيبويه، 2009م، ص436)؛ أمّا (الياء والواو) فقد وصفها بـ**"اللَّيّنة"**؛ " لأنَّ مخرجهما يتّسعُ لهواء الصَّوت غيرهما، وإن شئت أجريت الصّوت ومددت."(سيبويه، 2009م، ص435)

وقد أطلق سيبويه على الحركات مصطلحات: "الفتحة"، و"الكسرة"، و"الضّمّة" باعتبارها حركات بناءٍ، وأطلق عليها مصطلحات: "النّصبة"، و"الجرّة"، و"الرّفعة" باعتبارها علاماتٍ إعرابيّة.(ينظر: سيبويه، 2009م، ص204؛ والخليل، 1993م، ص97)

وهذا يعني أنّ الخلاف المصطلحي المتعلّق بالألف والياء والواو عند العلماء الثّلاثة غير عميق، وبقاءُ أيّ مصطلحٍ أو اندثاره مرهونٌ بالممارسة الفعليّة له، وكثرة استعماله.

المبحث الرّابع

المصطلحات الصّوتيّة المتعلّقة ببعض الظّواهر الصّوتيّة

يعرضُ هذا المبحثُ بعض المصطلحات المتعلقة بالظّواهر الصّوتية عند القدماء، مع توضيح لأهم المفاهيم التي دلت عليها، وعناصِر القوّة التي وُجدت بها لتجعلها صالحةً للاستعمال اللغوي إلى يومنا هذا؛ وذلك على النحو الآتي:

- **الإشمام**

"الإِشْمامُ: رَوْمُ الحَرْفِ السَّاكِنِ بِحَرَكَةٍ خَفِيَّةٍ لَا يُعتدّ بِهَا وَلَا تَكْسِرُ وزْناً؛ أَلا تَرَى أَن سِيبَوَيْهِ حِينَ أَنشد:

مَتَى أَنامُ لَا يُؤَرِّقْنِي الكَرِي

مجزومَ الْقَافَ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يُشِمُّها الرفْع كأَنه قَالَ مَتَى أَنامُ غَيْرَ مُؤَرِّقٍ؟ التَّهْذِيبُ: والإِشمام أَن يُشَمَّ الحرفُ الساكنُ حَرْفاً كَقَوْلِكَ فِي الضَّمَّةِ هَذَا الْعَمَلُ وَتَسْكُتُ، فتَجِدُ فِي فِيكَ إِشماماً للَّام لَمْ يَبْلُغْ أَن يَكُونَ وَاوًا، وَلَا تَحْرِيكًا يُعتدّ بِهِ، وَلَكِنْ شَمَّةٌ مِنْ ضمَّة خَفِيفَةٍ، وَيَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ أَيضاً. الْجَوْهَرِيُّ: وإِشْمامُ الحَرْف أَن تُشِمَّه الضمةَ أَو الكسرةَ، وَهُوَ أَقل مِنْ رَوْمِ الْحَرَكَةِ لأَنه لَا يُسمع وإِنما يَتَبَيَّنُ بِحَرَكَةِ الشَّفَةِ، قَالَ: وَلَا يُعتدّ بِهَا حَرَكَةً لِضِعْفِهَا؛ وَالْحَرْفُ الَّذِي فِيهِ الإِشمام سَاكِنٌ أَو كَالسَّاكِنِ مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

مَتَّى أَنامُ لَا يُؤَرِّقْنِي الكَرِي ... لَيْلًا، وَلَا أَسْمَعُ أَجْراسَ المَطِي

قَالَ سِيبَوَيْهِ: الْعَرَبُ تُشِمُّ الْقَافَ شَيْئًا مِنَ الضَّمَّةِ، وَلَوِ اعْتَدَدْتَ بِحَرَكَةِ الإِشمام لَانْكَسَرَ الْبَيْتُ، وَصَارَ تَقْطِيعُ: رِقْنِي الكَري، مُتَفَاعِلُنْ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الْكَامِلِ، وَهَذَا الْبَيْتُ مِنَ الرَّجَزِ."(ابن منظور، 1414هـ، ص326)

وقد ذكر سيبويه الإشمام في كتابه في غير موضعٍ، وفرّق بينه وبين الرّوم بقوله في باب (الوقف في آخر الكلم_ المتحركة في الوصل التي لا تلحقها زيادةٌ في الوقف): " فأما المرفوع والمضموم فإنه يوقف عنده على أربعة أوجه: بالإشمام، وبغير الإشمام كما تقف عند المجزوم والساكن، وبأن تروم التحريك، وبالتضعيف. فأما الذين أشموا فأرادوا أن يفرقوا بين ما يلزمه التحريك في الوصل وبين ما يلزمه الإسكان على كل حال. وأما الذين لم يشموا فقد علموا أنهم لا يقفون أبداً إلا عند حرف ساكن، فلما سكن في الوقف جعلوه بمنزلة ما يسكن على كل حال؛ لأنه وافقه في هذا الموضع.

وأما الذين راموا الحركة فإنهم دعاهم إلى ذلك الحرص على أن يخرجوها من حال ما لزمه إسكانٌ على كل حال، وأن يعلموا أن حالها عندهم ليس كحال ما سكن على كل حال. وذلك أراد الذين أشموا؛ إلا أن هؤلاء أشد توكيداً."(سيبويه، 2009م، ص168)

وهذا يعني أنّ القدماء قد استعملوا هذا المصطلح للتّعبير عن أحد أنواع الإمالة: وهو إمالة الضمّة نحو الكسرة، وبيّنوا أنّ الإشمام يكون للحركة وللحرف؛ فإشمامُ الحركة يكون بإشمام الحركة صفة حركةٍ أخرى، وفي هذا يقول ابن جني: "أمّا الفتحة المشوبة بالكسرة فالفتحة التي قبلها لا إمالة نحو فتحة عين عابد وعَارِف، وأمّا الكسرة المشوبة بالضمّة فنحو: قُيِلَ، وبُيِعَ، وكما أنّ الحركة قبل هذه الياء مشوبة بالضمّة، فالياء بعدها مشوبةٌ بروائح الواو، وأمّا الضمّة المشوبة بالكسرة فنحو قولك في الإمالة: مررت بمذعِور، نحوت بضمّة العين والباء نحو كسرة الرّاء، فأشممتها شيئاً من الكسرة".(ابن جني، 2000م، ص68)

- **الرَّوم**

جاء في لسان العرب :" رَامَ الشيءَ يَرومُهُ رَوْماً ومَراماً: طَلَبَهُ، وَمِنْهُ رَوْمُ الْحَرَكَةِ فِي الْوَقْفِ عَلَى الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ؛ قَالَ سِيبَوَيْهِ: أَما الَّذِينَ رَامُوا الْحَرَكَةَ فإِنه دَعَاهُمْ إِلى ذَلِكَ الحِرْصُ عَلَى أَن يُخرجوها مِنْ حالٍ مَا لَزِمَهُ إِسكانٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وأَن يُعلموا أَن حَالَهَا عِنْدَهُمْ لَيْسَ كَحَالِ مَا سَكَنَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَذَلِكَ أَراد الَّذِينَ أَشَمُّوا إِلا أَن هَؤُلَاءِ أَشد تَوْكِيدًا."(ابن منظور، 1414هـ، ص258)

وقد وضّح الجوهري (ت393هـ) ما جاء به سيبويه فقال: "ورَوْمُ الحركة الذي ذكره سيبويه، هي حركةٌ مُخْتَلَسةٌ مختفاةٌ لضربٍ من التخفيف، وهي أكثر من الإشمام لأنها تُسْمَعُ، وهي بزنة الحركة وإن كانت مختلسة مثل همزة بيْن بيْن، كما قال: أَأَنْ زُمَّ أَجْمالٌ وَفارَقَ جيرَةٌ وصاحَ غرابُ البيْن أنت حزين قوله " أأن زم " تقطيعه فعولن، ولا يجوز تسكين العين. وكذلك قوله تعالى: (شهر رمضان) فيمن أخفى، إنما هو بحركة مختلسة، ولا يجوز أن تكون الراء الاولى ساكنة لان الهاء قبلها ساكن، فيؤدى إلى الجمع بين الساكنين في الوصل من غير أن يكون قبلهما حرف لين. وهذا غير موجود في شئ من لغات العرب. وكذلك قوله عز وجل: (إنا نحن نزلنا الذكر) و (أمن لا يهدى) و (يخصمون) وأشباه ذلك ولا معتبر بقول الفراء إن هذا ونحوه مدغم، لانهم لا يحصلون هذا الباب. ومن جمع بين الساكنين في موضع لا يصح فيه اختلاس الحركة فهو مخطئ، كقراءة حمزة في قوله تعالى: (فما اسطاعوا) لأن سين الاستفعال لا يجوز تحريكها بوجه من الوجوه." (الجوهري، 1987)

و"الرّوم" هو نطق جزءٍ من الحركة، ويكون ذلك بصوتٍ ضعيفٍ يدركه السّامع بحاسّة السّمع سمعه، وقد ذكره ابن جني عندما قال: " إنّ روم الحركة يكاد الحرف يكون به متحرّكاً... وأنّ في الرّوم صوتاً متمماً للحرف وموفياً له في الوقف، لأنّ الوقف يُضعف الحركة".(ابن جني، د.ت، ص328)

- **الإمالة**

جاء في لسان العرب: "المَيْلُ: العُدول إِلى الشَّيْءِ والإِقبالُ عَلَيْهِ"(ابن منظور، 1414هـ، ص636)، كما نقل ابن منظور عن الجوهري قوله: "المَيْلاء مِنَ

الرَّمْلِ العُقْدة الضَّخْمَةُ، وَالشَّجَرَةُ الْكَثِيرَةُ الْفُرُوعِ أيضاً. وأَلِفُ الإمالة: هِيَ الَّتِي تَجِدُهَا بَيْنَ الأَلف وَالْيَاءِ نَحْوُ قَوْلِكَ فِي عَالَمٍ وَخَاتَمٍ عَالَمٌ وَخَاتَمٌ. ومالَ بِنَا الطريقَ: قَصَدها."(ابن منظور، 1414هـ، ص638)

كما عرّفها ابن يعيش بأنّها:" عدولٌ بالألف عن استوائه، وجنوحٌ به إلى الياء، فيصيرُ مخرجهُ بين مخرج الألف المُفخّمة وبين مخرج الياء"(ابن يعيش، 2001م، ص54)، "وهي ضربٌ من ضروب التأثير الذي تتعرّض له الأصوات حين تتجاور أو تتقارب، وهي الفتح صائتان، وقد يكونان طويلين أو قصيرين."(ينظر: طبي، 2012م)

وقد ذُكرت الإمالةُ عند الفقهاء وعلماء القرآن الذين تصدّوا لتوضيح القراءات القرآنيّة، ومن ذلك ما جاء به صاحبُ الإتقان في قوله: "والإمالة: أَنْ يَنْحُوَ بِالْفَتْحَةِ نَحْوَ الْكَسْرَةِ وَبِالْأَلِفِ نَحْوَ الْيَاءِ كَثِيرًا وَهُوَ الْمَحْضُ وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: الْإِضْجَاعُ وَالْبَطْحُ وَالْكَسْرُ قَلِيلًا وَهُوَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: التَّقْلِيلُ وَالتَّلْطِيفُ وَبَيْنَ بَين، وعَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ: {يَا يَحْيَى} فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تُمِيلُ وَلَيْسَ هِيَ لُغَةَ قُرَيْشٍ؟ فَقَالَ: هِيَ لُغَةُ الْأَخْوَالِ بَنِي سَعْدٍ." (السيوطي، 1974م، ص314)

وبالرّجوع إلى مؤلّفات القدماء نجدُ أنّ مصطلح "الإمالة" قد استُخدِمَ للتّعبير عن إمالة الألف أو تقريبها نحو الياء، وإمالة الفتحة أو تقريبها نحو الكسرة، وقد ميّز القدماء بين نوعين من الإمالة، وهما: الإمالة الشديدة أو الكبرى: وهي التي تقربُ فيها الفتحة من الكسرة، والألف من الياء من غير قلبٍ خالصٍ ولا إشباعٍ مبالغٍ فيه؛ أمّا الإمالة المتوسطة أو الصّغرى فهي التي تكون بين الفتح المتوسّط والإمالة الشّديدة، وبذلك يكون حديثهم قد ركّز على درجات إمالة الفتحة طويلة كانت أم قصيرةً نحو الكسرة.(الخليل، 1993م، ص159-161)

وقد خصّص سيبويه للإمالةِ بابًا في كتابه بعنوان:"هذا بابُ ما تُمالُ فيه الألفات" قال فيه: "فالألف تُمالُ إذا كان بعدها حرفٌ مكسورٌ، وذلك قولك: عابر، وعالم، ومساجد، ومفاتيح، وعذافر، وهابيل، وإنّما أمالوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقرّبوها منها، فكما يريدُ في الإدغام أن يرفع لسانه من موضعٍ واحدٍ، كذلك يقرّب الحرف إلى الحرف"(ينظر: سيبويه، 2009م) ولعلّ سيبويه في كلّ ذلك يقصد الإشارة إلى المماثلة الصّوتيّة.

فما عبّر عنه القدماء بالإمالة ما هو عند المحدثين إلّا (المماثلة)، ويقصد بالتماثل تأثير الأصوات المجاورة بعضها في بعض تأثراً يؤدي إلى التقارب في الصّفة والمخرج، تحقيقاً للانسجام الصوتي، وتيسيراً لعملية النطق، واقتصاداً في الجهد العضلي. والمماثلة شائعة في اللغات كلها بصفة عامة، غير أن اللغات تختلف في نسبة هذا التأثر ونوعه (ينظر: أنيس، الأصوات؛ وعبد التواب،1997م؛ وبرجشتراسر، 1997م). وللقدماء من أهل اللغة إشارات جلية توضح إدراكهم لهذه الظاهرة وذلك في ثنايا حديثهم عن الإدغام، وإن لم يطلقوا عليها هذا الاسم. فقد أطلق عليها سيبويه اسم (المضارعة) ويقصد بذلك تقريب الأصوات المجاورة بعضها مع بعض فضارعوا بها أشبه الحروف (سيبويه، 2009م، ص477)، وأطلق عليها ابن جني اسم (التقريب) في أثناء كلامه على الإدغام الأصغر إذ يقول: "والإدغام المألوف المعتاد إنما هو تقريب صوت من صوت"(ابن جني، د.ت، ص139). ويطلق عليها ابن يعيش اسم التجنيس أو تقريب الصوت من الصوت.(ابن يعيش، 2001م، ص121)

وقد جاء في كتب الدّرس اللغوي الحديث تفصيلٌ لموضوع المماثلة، وإن عبّروا عنه ب"التحييد" في بعض مؤلّفاتهم، فيقول أحدهم أنّ التّحييد هو:" تداخل أو ذوبان فونيم في فونيم آخر حتى يصير فونيماً واحداً في سياق صوتي معين. أو بعبارة أخرى: إلغاء أو محو فونيم معين نتيجة لتفاعله مع فونيم آخر يختلف معه في ملمح صوتي واحد على الأقل. ويكون الفونيم الجديد الناتج من عملية (التحييد) صورة جديدة أو وسطاً بين الفونيمين المحوَّل عنه والمحوَّل إليه نتيجة عملية المماثلة".(ينظر: حسام الدّين، 1985م؛ والقادوسي، 2010م)

وقد عدّ بعض علماء اللغة الإمالة ضدّ التفخيم وفي ذلك يقول الخوارزمي (ت387هـ) :"والإمالة: ما وقع على الحروف التي قبل الياءات المرسلة نحو عيسى وموسى. وضدها: التفخيم."(الخوارزمي، د.ت، ص66) و(ينظر:إبراهيم، 2001م، ص128؛ وأنيس، 1992م؛ وطبّي، 2012م)

- **التّفخيم**

جاء في لسان العرب: "التَّفْخِيمُ فِي الْحُرُوفِ ضِدُّ الإمالة. وَأَلِفُ التَّفْخِيمِ: هِيَ الَّتِي تَجِدُهَا بَيْنَ الأَلف وَالْوَاوِ كَقَوْلِكَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وقامَ زَيْدٌ، وَعَلَى هَذَا كَتَبُوا الصَّلَوةَ وَالزَّكَوةَ وَالْحَيَوةَ، كُلُّ ذَلِكَ بِالْوَاوِ لأَن الأَلف مَالَتْ نَحْوَ الْوَاوِ، وَهَذَا كَمَا كَتَبُوا إِحْدَيْهِمَا وَسِوَيْهِنَّ بِالْيَاءِ لِمَكَانِ إِمَالَةِ الْفَتْحَةِ قَبْلَ الأَلف إِلَى الْكَسْرَةِ."(ابن منظور، 1414هـ، ص450)

وقد استخدم سيبويه التفخيم مرّةً واحدةً عندما عدّد الأصوات المستحسنة؛ فذكر ألف التّفخيم، ولكنّه تحدّث عنها ضمنيًّا خلال حديثه عن الإطباق والاستعلاء، وعن الأصوات المانعة للإمالة."(سيبويه، 2009م، ص432)

أمّا ابن جني فلم يذكر أصوات الإطباق وإنْ عرّفه:" بأن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى، مطبقا له، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا. والصاد سينا، والظاء ذالا، ولخرجت الضاد عن الكلام، لأنه ليس من موضعها شيء غيرها، فتزول الضاد إذا عدمت الإطباق إليه "(ابن جني، 2000م، ص76)، ويرى سمير استيتيّة في عصرنا هذا أنّ الحركة قد ترد مفخّمة لأنّ السّياق يستدعي ذلك التّفخيم.(ينظر:استيتيّة، 2003م، ص196؛ وبوغزديس)

وهذا يعني أنّ القدماء قد عبّروا بمصطلح "التّفخيم" عن "التغليظ وربوّ الحرف وتسمينه؛ أمّا المحدثون فقد فسّروا أنّ صوت الألف المفخّمة قد يحدث من ارتفاع مؤخّر اللّسان نحو مؤخّر الحنك ارتفاعاً يزيد على ارتفاعه مع الفتحة المفخّمة التي تلي أصوات الاستعلاء، ويقلّ عن ارتفاعه مع

الضمّة، ويكون وضع الشّفتين مع ألف التّفخيم وضع انضمامٍ لا يبلغ الاستدارة التّامّة كما هو الشّأن مع الضّمّة".(الخليل، 1993م، ص163)

- **الإظهار(البيان)**

عبّر القدماء بهذا المصطلح عن إظهار الحرف، وعدم إدغامه، وقد ظهر ذلك عند سيبويه من خلال قوله: "فالإظهار في الحروف التي من مخرجٍ واحدٍ وليست بأمثالٍ سواء أحسن؛ لأنها قد اختلفت، وهو في المختلفة المخارج أحسن؛ لأنها أشدّ تباعداً، وكذلك الإظهار كلّما تباعدت المخارج ازداد حُسناً".(سيبويه، 2009م، ص447)

- **الإدغام**

استخدمَ علماءُ العربيّة مصطلح "الإدغام" في التعبير عن تأثّر الحرف الأوّل بالحرف الثاني تأثّراً تامّاً فيُماثله ويُدغم فيه، وقد ذكر سيبويه الإدغام وقبل أن يتطرّق لتفصيله بيّن صفات الحروف؛ للتّعرّف على ما يحسن فيه الإدغام وما يجوز فيه، وما لا يحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه، وما تبدله استثقالاً كما تُدغم، وما تخفيه وهو بزنة المتحرّك.(سيبويه، 2009م، ص436)

وقد ميّز القدماء بين نوعين من الإدغام: الأوّل هو الإدغام الكبير وهو ما كان فيه الأوّل من الحرفين متحرّكا، سواء أكانا مثلين، أم جنسين، أم متقاربين، وسمي كبيراً لكثرة وقوعه، وقيل لتأثيره في إسكان المتحرّك قبل إدغامه، وقيل لما فيه من الصّعوبة، وقيل لشموله المثلين والجنسين والمتقاربين؛ وأمّا الإدغام الصّغير فهو الذي يكون فيه الحرف الأوّل منهما ساكناً.(الخليل، 1993م، ص182)

ويؤيّد ابن جني ما جاء به سيبويه عندما عدّ الإمالة في باب الإدغام الأصغر، وفي ذلك يقول: "وأمّا الإدغام الأصغر فهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك. وهو ضروب؛ فمن ذلك الإمالة، وإنما وقعت في الكلام لتقريب الصوت من الصوت. وذلك نحو: عالم وكتاب وسعَى وقَضى واسقضى، ألا تراك قرَّبت فتحة العين من عالِم إلى كسرة اللام منه, بأن نحوت بالفتحة نحو الكسرة فأملت الألف نحو الياء, وكذلك سعى وقضى , نحوت بالألف نحو الياء التي انقلبت عنها, وعليه بقية الباب. ومن ذلك أن تقع فاء افتعل صادًا أو ضادًا أو طاءً أو ظاءً, فتقلب لها تاؤه طاء، وذلك نحو: اصطبر واضطبر واضطرب واطرد واظطلم. فهذا تقريب من غير إدغام، فأما اطَّرد فمن ذا الباب أيضًا, ولكن إدغامه ورد ههنا التقاطًا لا قصدًا." (ابن جني، د.ت، ص143)

بعد استعراضنا للمصطلحات السّابقة والتي تُعنى بشكلٍ مباشرٍ بالظّواهر الصّوتيّة التي ما زال لها حضورٌ واضحٌ في كتب الدّرس اللغوي الحديث، فإنّنا نلحظ شيئًا من التشتّت المصطلحي عند القدماء، والنّاشئ عن الاشتراك اللفظي في كثير من الأحيان؛ فالإمالة هي المضارعةُ والتقريب وهي الإدغام الأصغر وهي التجنيس، الأمر الذي يُشتت القارئ إذا قرأ المصطلح مفردًا وبعيدًا عن السّياق.

ومع ذلك فلا بدّ من الاعتراف بوجود عناصر القوّة التي وُجدت في هذه المصطلحات، ومنحتها ديمومة على مرّ العصور؛ وبأبسط درجات التّأمّل نلحظ أنّها مصطلحاتٌ قصيرةٌ من حيث الطّول وموجزةٌ، كما أنّ لكلّ منها من اسمه نصيبٌ يوحي للقارئ بما قد ينطوي عليه هذا المُصطلح، ما يجعلها مرنةً سهلة التناول بعيدًا عن الغموض والتعقيد.

الخاتمة

من خلال ما تقدّم من تحليلٍ ونقدٍ للمصطلحات الصّوتيّة التي تمّ رصدُها عند العلماء الثّلاثة، فقد توصّلت الدراسة إلى جملةٍ من النتائج، وفي ما يلي عرضٌ لأبرزها:

- يلحظُ القارئُ تأثُّر ابن جني الواضح بسيبويه؛ حيث استخدم مصطلحاته ذاتها، مع ذكره بعض التفصيلات التي لم ترد عند سيبويه في بعض الأحيان.
- تفوّق سيبويه وابن جنّي على ابن سينا في وضع المصطلحات الصّوتيّة الخّاصّة بصفات الأصوات، وتفوّقه عليهما حينما وظّف معرفته التشريحيّة في وضع المصطلحات الخّاصّة بمخارج الأصوات وأعضاء النّطق؛ ممّا يوحي بالاستقلاليّة التي تمتّعت بها دراسته.
- تميّزت المصطلحات المتعلّقة بصفات الأصوات عند سيبويه وابنُ جني من بعده بأنّها مصطلحاتٌ مفردة، أمّا مصطلحاتهما المتعلّقة بمخارج الأصوات فهي مصطلحاتٌ معقّدةٌ في غالبها.
- تطوّر بعض المفاهيم التي تدلّ عليها بعض المصطلحات الصّوتيّة؛ نتيجةً لتطوّر الدَّرس الصّوتي، وظهور الأجهزة التي تُمَكّن العلماء من مشاهدة أعضاء النّطق، وقياس الضّغط والذبذبات الصّوتيّة وقياس سرعة الهواء، وتموّجه،...، إلى غير ذلك من الأمور التي أسهمت في تقدّم البحث الصّوتي.
- ظهور بعض إشكاليّات المصطلح عند ابن سينا بشكلٍ كبيرٍ وواضحٍ، ومنها: التّرادف، والمشترك اللّفظيّ.
- تميُّز سيبويه، وابن جني بتوحيد البنية التّركيبيّة المستخدمة في التّعبير عن مصطلحاتهما المفردة؛ حيث وردت في معظمها على صيغة (اسم المفعول)، مثل: المجهور، المهموس، المكرّر، أو (اسم الفاعل)، مثل: المستعلي، المُنخفِض، في حين تأرجح ابن سينا في بُناه التّركيبيّة المُعبّرة عن مصطلحاته بين صيغٍ شتّى؛ حيث استخدم أحياناً الصّيغ الاسميّة المُفردة في التّعبير عن المصطلحات، مثل: القرع والقلع، وأحياناً كان يعتمدُ اسم

العضو أو هيئته ليُلبسه مصطلحاً معيّناً؛ ممّا يؤدّي إلى استخدامه النسبة للدّلالة على المصطلح المختصّ بعضوٍ معيّنٍ، مثل: المُكبّ، وفي أحيان أخرى نراه يستخدم صيغة المصدر، مثل: التموّج، وقد يلجأ إلى استخدام البنى التركيبيّة الوصفيّة، مثل: الجرم الصّلب، والألف الصّغرى.

- تفوّق ابن سينا في وصفه لأعضاء النّطق النابع من توظيفه لمعرفته التّشريحيّة، وعلى الرّغم من ذلك فقد ترك أحد الأعضاء دون تسمية، ولا تفسير لدينا لذلك.
- عدم اندثار أيّ من مصطلحات سيبويه الصّوتيّة، المتعلّقة بصفات الأصوات، وهذا دليلٌ على الدّقة التي اتّسمت بها، على الرّغم من تطوّر بعض المفاهيم التي تدلّ عليها تلك المصطلحات.

بقاء المصطلحات الصّوتيّة المتعلّقة ببعض الظّواهر الصّوتيّة إلى يومنا هذا، ممّا يدلّ على مناسبة المصطلحات للمفاهيم الدّالة عليها على الرّغم من أنه شاب تلك المفاهيم بعض التطوّر والتغيّر، الأمر الذي أدّى إلى الخلط بين ما تدلّ عليه بعض المصطلحات بالنّظر إلى التّعدّد المصطلحي الدّالّ على مضمونٍ واحدٍ.

المصادروالمراجع

أنيس، إ. (1979). *لأصوات اللّغويّة*. (ط5). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصريّة.

أنيس، إ. (1992). *في اللهجات العربيّة*. (ط8). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصريّة.

ابن جني، ع. (د.ت). *الخصائص*. (ط2). لبنان: دار الهدى.

ابن جني، ع. (2000). *سرّ صناعة الإعراب*. لبنان: دار الكتب العلميّة.

ابن سينا، ا. (1983). *رسالة أسباب حدوث الحروف*. دمشق: مجمع اللغة العربيّة.

ابن منظور، م. (1994). *لسان العرب*. (ط3). بيروت: دار صادر.

ابن يعيش، ي. (2001). *شرح المفصّل*. لبنان: دار الكتب العلمية.

برجشتراسر، ج. (1997). *التطوّر النّحوي للغة العربيّة*. (ط3). القاهرة: مكتبة الخانجي.

مكريني، ب. (2013). *معجم المصطلح الصّوتي عند علماء التّجويد*. لبنان: دار الكتب العلميّة.

الثبيتي، ب. (2019). *مخارج الحروف عند ابن جني*. جامعة الطّائف.

الجوهري، م. (1987). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. (ط4). بيروت: دار العلم للملايين.

الفراهيدي، خ. (2003). *كتاب العين*. بيروت: دار الكتب العلميّة.

الخوارزمي، م. (د.ت). *مفاتيح العلوم*. (ط2). دار الكتاب العربي.

مراشدة، ر. (2012). *بنية المصطلح اللغوي في الترجمة العربيّة لكتاب فرديناند دي سوسور ترجمة يوئيل يوسف عزيز و أحمد نعيم الكراعين أنموذجا*. *رسالة ماجستير*، جامعة اليرموك.

عبد التواب، ر. (1997). *التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه*. (ط3). القاهرة: مكتبة الخانجي.

استيتيّة، س. (2003). *الأصوات اللّغويّة: رؤية عضويّة ونطقيّة وفيزيائيّة*. عمان: دار وائل للنّشر.

استيتيّة، س. (2008). *اللّسانيّات، المجال، والوظيفة، والمنهج*. (ط2). اربد: عالم الكتب الحديث.

سيبويه، ع. (2009). *الكتاب*. (ط5). القاهرة: مكتبة الخانجي.

السّيوطي، ع. (1974). *جلال الدين الإتقان في علوم القرآن*. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

القادوسي، ع. (2010). أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا. *جامعة حلوان*.

الخليل، ع. (1993). المصطلح الصّوتي عند علماء العربيّة القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر. *جامعة مؤتة، عمّان*.

النّاصر، ع. (2012). *شرح صوتيّات سيبويه*. لبنان: دار الكتب العلميّة.

الرازي، ف. (د.ت). *التفسير الكبير*. بيروت: دار إحياء التراث.

الشّايب، ف. (1999). *محاضرات في اللّسانيّات*. عمان: وزارة الثّقافة.

حسام الدين، ك. (1985). *أصول تراثية في علم اللغة*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصريّة.

رفيق، ك. (2013). المصطلح اللغوي في كتاب سيبويه. *جامعة أبي بكر بلقايد، كليّة الآداب واللغات، تلمسان، الجزائر*.

إبراهيم، م. (2001). أصوات العربيّة: دراسة تطبيقيّة. القاهرة: مكتبة النهضة المصريّة.

الضّالع، م. (1990). *علم الأصوات عند ابن سينا*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعيّة.

الزبيدي، م. (1971). *تاج العروس من جواهر القاموس*. الكويت: مطبعة حكومة الكويت.

طبي، ص. (2012). ظاهرة الإمالة وقيمتها في التناسب الصّوتي: دراسة في تفسير روح المعاني. مجلّة المخبر، 8.

بوغزديس، ع. (د.ت). التّفخيم في اللغة العربيّة، شبكة الألوكة الأدبيّة واللغويّة. https://www.alukah.net/literature_language/0/126819/.

بوروبة، ا. (2006). أثر مصطلحات الخليل الصّوتية و منهجِه في دراسات معاصريه. *جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كليّة الآداب واللغات، الجزائر*، 5، 23- 35.

References

Abdel Tawwāb, R. (1997). *Al-taṯaworu alluġawyyu mathāhiruhu wa ʿilaluhu wa qawānīnuhu*. (3rd ed.). Cairo: Al-ḫānjī Library.

Al- jawharī, M. (1987). Al-Ṣiḥāḥ taju al-lugati wa Ṣiḥāḥu al-arabiyyati. (4th ed.). Beirut: Dār Al-ʿilm lilmalāyīn.

Al Nāṣer, Abd. (2012). *Šarḥu Ṣawtiyyāti Sībawayh*. Beirut: Dār al-Kutub al-ʾilmiyya.

Al Šāyeb, F. (1999). *Muḥaḍarāt fī allisāniyyāt*. Amman: Ministry of Culture.

Al-ḍāleʿ, M. (1990). *ʿilmu alʾṣwāt ʿinda ʾIbn Sīnā*. , Alʾiskandariya: Dār al-Ma`rifa al-Jāmi`yah.

Al-Farāhīdī, Kh. (2003). *Kitābu Al-ʿayn*. Beirut: Dār Al-Kutub Al-ʾilmiya.

Al-ḫalīl, Abd. (1993). Al-muṣṯalaḥu al-ṣawṯi ʿinda ʿulamāʾi al-ʿarabiyyati al-qudamāʾi fī ḍawʾi ʿilmi alluġati al-muʿāṣir. Amman: Muʾtah University, Ammān.

Al-Khwārizmī, M. (n.d). *al- ʿulūm*,. (2nd ed.). Dār Al-Kitāb Al-Arabī.

Al-Qādūsi, Abd. (2010). ʾaṭaru al-qirāʾāti al-qurʾāniyya fī al-ṣināʿati al-muʿjamiyyati tāj alʿarūs namūḍajan. *Halwān University*.

Al-Rāzī, A. (n.d). *Al-tafsīru al-kabīr*. (3rd ed.). Beirut: Dār ʾiḥyāʾi alturāṯ.

Al-Sayyuṭī, Abd. (1974). *Al-ʾitqān fī ʿulūmi Al-Qur'ān*. The General Egyptian Book Organization.

Al-ṭubayti, B. (2019). Makhariju al-ḥurūfi ʿinda ʾibn Jinnī. *Tāʾif University*.

Al-Zubaydī, M. (1971). *Tāju al-ʿarūs min jawāher al-qāmūs*. Kuwait: Kuwait Government Press.

Anīs, I. (1979). *Al-aṣwātu al-lugawiyyatu*. (5th ed.). Cairo: The Anglo-Egyptian Library.

Anīs, I. (1992). *Fī al-lahjāti al-arabiyyati*. (8th ed.). Cairo: Anglo-Egyptian Library.

Bergsträsser, J. (1997). *Al-taṯawwuru al-naḥwiyyu li allugati al-arabiyyati*. (3rd ed.). Cairo: Al-Khanji Library.

bn Manzoor, M. (1994). *Lisān Al Arab*. (3rd ed.). Beirut: Dār Ṣader.

Boghzdis, Abd. (n.d). *Amplification in the Arabic Language, Alukah Literary and Linguistic Network*. Retrieved from https://www.alukah.net/literature_language/0/126819/.

Bourouba, M. (2006). The Impact of Hebron Phonetic Terminology and its Methodology in the Studies of His Contemporaries. *Kasdi Merbah University of Ouargla, Faculty of Arts and Languages, Algeria*, 5, 23_35.

Husām Al Dīn, K. (1985). *ʾuṣūl turāṯiyya fī ʿilmi alluġati*. Cairo: Angilo-Egyptian Library.

Ibn Jinnī, O. (2000). *Sirru Ṣināʿati al-ʾiʿrābi*. Lebanon: Dār al-Kutub al-ʿilmiyya.

Ibn Jinnī, O. (n.d). *Al-khaṣāʾiṣ*. (2nd ed.). Lebanon: Dār Al-Hudā.

Ibn Sīnā, A. (1983). *Risālatu Asbābi ḥudūṯi al- ḥurūfi*. Damascus: Academy of the Arabic Language.

Ibn yaʿīš, Y. (2001). *Šarḥ al-Mofaṣṣal*. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿlmiyya.

Ibrāhīm, M. (2001). *Fī Aṣwāt Al-ʾarabiya: An Applied Study*. Cairo: Alnahḍah Library.

Istetiyyah, S. (2003). *Al-ʾaṣwātu alluġawiyyatu: an organic, verbal, and physical vision*. Amman: Wāʾel Publishing House.

Istetiyyah, S. (2008). AL-lisāniyyāt: the field, the function, and the method. (2nd ed.). Irbid: ālamu al-kutub alḥadīṯ.

Makrīnī, B. (2013). *Muʿjam almusṯalaḥ alṣṣawtī ʿinda ʿulamāʾi alttajwīd*. Beirut: Dār al-Kutub al-ʾilmiyya.

Marāshda, R. (2012). *Bunyatu al-musṯalaḥi al-lugawiyyu fī al-tarjamati al ʿarabiyyati of Ferdinand de Saussure's book. Master's thesis*, Yarmouk University.

Rafīq, K. (2013). Al-muṣṯalaḥu alluġawiyyu fī kitāb Sībawayh. *University of Abu Bakr Belqayd, Faculty of Arts and Languages, Telimsan, Algeria*.

Sībawayh, A. (2009). *AL-kitāb*. (5th ed.). Cairo: Al-ḫānjī Library.

Tebni, S. (2012). Thahiratu al-ʾimālah wa qīmatuhā fī al-dars al-ṣawtī: dirāsah fī tafsīr rūḥ al-maʿānī. Al *Maḫbar journal*, 8.